أهل مكة وغيرهم ﴿ذَنوباً﴾: نصيباً من العذاب ﴿مثل ذَنوب﴾: نصيب ﴿أصحابهم﴾ الهالكين قبلهم ﴿فلا يستعجلونِ﴾ بالعذاب إن أخَّرتُهم إلى يوم القيامة. ٦٠ ـ ﴿فويل﴾: شدةُ عذاب ﴿للذين كفروا من﴾: في ﴿يومهم الذي يوعدون﴾ أي: يوم القيامة.

﴿سُورَةُ الطُّور﴾

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۖ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

١ ـ ﴿والطور﴾ أي: الجبل الذي كلم الله عليه موسى. ٢ ـ ﴿وكتاب مسطور﴾. ٣ ـ ﴿في رَقٍّ منشور﴾ أي: التوراة أو القرآن. ٤ ـ ﴿والبيتِ المعمور﴾ هو في السماء السابعة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لايعودون إليه أبداً. ٥ ـ ﴿والسقف المرفوع﴾ أي: السماء. ٦ ـ ﴿والبحر المسجور﴾ أي: المملوء. ٧ ـ ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾: لنازل بمستحقه. ٨ ـ ﴿ما له من دافع﴾ عنه. ٩ ـ ﴿يومَ﴾، معمول لـ«واقع» ﴿تمورُ السماء مَوْراً﴾: تتحرك وتدور. ١٠ ـ ﴿وتسير الجبال سيراً﴾: تصير هباءً منثوراً، وذلك في يوم القيامة. ١١ ـ ﴿فويل﴾: شدة عذاب ﴿يومئذ للمكذبين﴾ الرسلَ. ١٢ ـ ﴿الذين هم في خوض﴾: باطل ﴿يلعبون﴾ أي: يتشاغلون بكفرهم. ١٣ ـ ﴿يوم يُدَعُّون إلى نار جهنم دعًّا﴾: يُدفعون بعنف، بدل من «يوم تمور». ١٤ ـ ويقال لهم تبكيتاً: ﴿هذه النارُ التي كنتم بها تكذبون﴾.

١٥ ـ ﴿أفسحر هذا﴾ العذابُ الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي: هذا سحر ﴿أم أنتم لاتبصرون﴾؟ ١٦ ـ ﴿اصلوها فاصبروا﴾ عليها ﴿أو لاتصبروا﴾ صبركم وجزعكم ﴿سواءٌ عليكم﴾ لأن صبركم لاينفعكم ﴿إنما تُجزون ما كنتم تعملون﴾ أي: جزاءه. ١٧ ـ ﴿إن المتقين في جنات ونعيم﴾.

ربع الحزب ٥٣

١٨ ـ ﴿فاكهين﴾: متلذذين ﴿بما﴾، مصدرية ﴿آتاهم﴾: أعطاهم ﴿ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم﴾، عطفاً على «آتاهم»، أي: بإتيانهم ووقايتهم. ١٩ ـ ويقال لهم: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾، حال، أي: مهنئين ﴿بما﴾، الباء سببية ﴿كنتم تعملون﴾. ٢٠ ـ ﴿متكئين﴾، حال من الضمير المستكن في قوله تعالى: (في جنات) ﴿على سرر مصفوفة﴾ بعضها إلى جنب بعض ﴿وزوَّجناهم﴾، عطف على «في جنات» أي: قرنَّاهم ﴿بحور عين﴾: عظام الأعين حسانها. ٢١ ـ ﴿والذين آمنوا﴾، مبتدأ ﴿وأتبعناهم﴾، وفي قراءة: واتبعتهم ذريتهم. معطوف على «آمنوا» ﴿ذرِّياتهم﴾ الصغار والكبار ﴿بإيمان﴾ من الكبار، ومن الآباء في الصغار، والخبر: ﴿ألحقنا بهم ذرياتهم﴾ المذكورين، في الجنة، فيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

بحديث﴾ مختلَق **﴿مثله إن كانوا صادقين﴾** في قولهم. ٣٥ ـ **﴿أم خُلقوا من غير شيء﴾** أي: خالق **﴿أم هم الخالقون﴾** أنفسَهم؟ ولايُعقَل مخلوق بغير خالق، ولا معدومٌ يَخلُق، فلا بدَّ لهم من خالق هو الله الواحد، فلِمَ لايوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه؟ ٣٦ ـ **﴿أم خلقوا السماواتِ والأرضَ﴾**؟ ولايقدر على خلقهما إلا الله

الأولاد إليهم **﴿وما ألتناهم﴾**، بفتح اللام وكسرها: نقصناهم **﴿من عملهم من شيء﴾** يزاد في عمل الأولاد **﴿كل امرئٍ بما كسب﴾** من عمل خير أو شر **﴿رهين﴾**: مرهون، يُؤاخَذ بالشر ويُجازَى بالخير. ٢٢ ـ **﴿وأمددناهم﴾**: زدناهم في وقت بعد وقت **﴿بفاكهة ولحم مما يشتهون﴾** وإن لم يصرحوا بطلبه. ٢٣ ـ **﴿يتنازعون﴾**: يتعاطون بينهم **﴿فيها﴾** أي: الجنة **﴿كأساً﴾**: خمراً **﴿لا لغو فيها﴾** أي: بسبب شربها يقع بينهم **﴿ولا تأثيمٌ﴾** به يلحقهم، بخلاف خمر الدنيا. ٢٤ ـ **﴿ويطوف عليهم﴾** للخدمة **﴿غلمان﴾**: أرقّاء **﴿لهم كأنهم﴾** حسناً ولطافة **﴿لؤلؤ مكنون﴾**: مصون في الصدف، لأنه فيها أحسن منه في غيرها. ٢٥ ـ **﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾**: يسأل بعضهم بعضاً، عما كانوا عليه وما وصلوا إليه، تلذذاً واعترافاً بالنعمة. ٢٦ ـ **﴿قالوا﴾** إيماءً إلى علة الوصول: **﴿إنا كنا قبلُ في أهلنا﴾** في الدنيا **﴿مُشفقين﴾**: خائفين من عذاب الله. ٢٧ ـ **﴿فمنَّ اللهُ علينا﴾** بالمغفرة **﴿ووقانا عذاب السموم﴾** أي: النار ٢٨ ـ وقالوا إيماءً أيضاً: **﴿إنا كنَّا من قبلُ﴾** أي: في الدنيا **﴿ندعوه﴾** أي: نعبده موحدين **﴿إنه﴾**، بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلاً معنًى، وبالفتح تعليلاً لفظاً **﴿هو البَرُّ﴾**: المحسن الصادق في وعده **﴿الرحيم﴾**: العظيم الرحمة. ٢٩ ـ **﴿فذكِّر﴾**: دُم على تذكير المشركين ولاترجع عنه لقولهم لك: كاهن، مجنون **﴿فما أنت بنعمة ربك﴾** أي: بإنعامه عليك **﴿بكاهن﴾**، خبر «ما» **﴿ولا مجنون﴾**، معطوف عليه. ٣٠ ـ **﴿أم﴾**: بل **﴿يقولون﴾**: هو **﴿شاعر نتربَّص به ريب المنون﴾**: حوادث الدهر فيَهلك كغيره من الشعراء. ٣١ ـ **﴿قل تربَّصوا﴾** هلاكي **﴿فإني معكم من المتربِّصين﴾** هلاكَكم، فعذَّبوا بالسيف يومَ بدر، والتربُّص الانتظار.

٣٢ ـ **﴿أم تأمرهم أحلامهم﴾**: عقولهم **﴿بهذا﴾**؟ أي: قولهم له: ساحر، كاهن، شاعر، مجنون، أي: لاتأمرهم بذلك **﴿أم﴾**: بل **﴿هم قوم طاغون﴾** بعنادهم. ٣٣ ـ **﴿أم يقولون تَقَوَّلَه﴾**: اختلق القرآن؟ لم يختلقه **﴿بل لايؤمنون﴾** استكباراً. ٣٤ ـ فإن قالوا: اختلقه **﴿فليأتوا**

الخالق، فلِمَ لايعبدونه؟ **﴿بل لايوقنون﴾** به، وإلا لآمنوا بنبيه. ٣٧ ـ **﴿أم عندهم خزائنُ ربك﴾** من النبوة والرزق وغيرهما، فيخصُّوا من شاؤوا بما شاؤوا **﴿أم هم المسيطرون﴾**: المتسلطون الجبارون وفعله سيطر، ومثله: بيطر وبيقر. ٣٨ ـ **﴿أم لهم سلم﴾**: مرقًى إلى السماء **﴿يستمعون فيه﴾** أي: عليه كلامَ الملائكة حتى

يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادَّعوا ذلك ﴿فليأت مستمعهم﴾ أي: مدعي الاستماع عليه ﴿بسلطان مبين﴾: بحجَّة بيِّنة واضحة. ٣٩ ـ ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى: ﴿أم له البناتُ﴾ أي: بزعمكم ﴿ولكم البنون﴾؟ تعالى الله عما زعموه. ٤٠ ـ ﴿أم تسألهم أجراً﴾ على ما جئتهم به من الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

﴿فهم من مغرم﴾: غُرم ذلك ﴿مثقلون﴾ فلا يُسلِمون؟ ٤١ ـ ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي: علمه ﴿فهم يكتبون﴾ ذلك، حتى يمكنهم منازعة النبي ﷺ في البعث وأمور الآخرة بزعمهم؟ ٤٢ ـ ﴿أم يريدون كيداً﴾ بك ليهلكوك في دار الندوة؟ ﴿فالذين كفروا هم المَكيدون﴾: المغلوبون المهلكون، فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر.

٤٣ ـ ﴿أم لهم إلهٌ غيرُ الله سبحان الله عما يشركون﴾ به من الآلهة، والاستفهام بـ«أم» في مواضعها للتقبيح والتوبيخ. ٤٤ ـ ﴿وإن يَرَوْا كِسْفاً﴾: بعضاً ﴿من السماء ساقطاً﴾ عليهم، كما قالوا: فأسقط علينا كسفا من السماء، أي: تعذيباً لهم ﴿يقولوا﴾: هذا ﴿سحاب مركوم﴾: متراكم، تُروى به، ولايؤمنون. ٤٥ ـ ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون﴾: يموتون. ٤٦ ـ ﴿يوم لا يُغني﴾، بدل من «يومهم» ﴿عنهم كيدهم شيئاً ولا هم يُنصرون﴾: يُمنعون من العذاب في الآخرة. ٤٧ ـ ﴿وإن للذين ظلموا﴾ بكفرهم ﴿عذاباً دون ذلك﴾ أي: في الدنيا قبل موتهم، فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين، وبالقتل يوم بدر ﴿ولكن أكثرهم لايعلمون﴾ أن العذاب ينزل بهم. ٤٨ ـ ﴿واصبر لحكم ربك﴾ بإمهالهم، ولايضق صدرك ﴿فإنك بأعيننا﴾: بمرأى منا نراك ونحفظك ﴿وسبح﴾ متلبساً ﴿بحمد ربك﴾ أي: قل: سبحان الله وبحمده ﴿حين تقوم﴾ من منامك أو من مجلسك. ٤٩ ـ ﴿ومن الليل فسبِّحه﴾ حقيقة أيضاً ﴿وإدبار النجوم﴾، مصدر، أي: عقب غروبها سبِّحه أيضاً، أو صلِّ في الأول العشاءين، وفي الثاني الفجر.

﴿سورة النجم﴾

١ ـ ﴿والنجم﴾: الثريا ﴿إذا هوى﴾: غاب. ٢ ـ ﴿ما ضلَّ صاحبكم﴾: محمد صلّى الله عليه وسلم عن طريق الهداية ﴿وما غوى﴾: ما لابس الغَيَّ، وهو جهل من اعتقاد فاسد. ٣ ـ ﴿وما ينطق﴾ بما يأتيكم به ﴿عن الهوى﴾: هوى نفسه. ٤ ـ ﴿إنْ﴾: ما ﴿هو إلا وحيٌ يُوحى﴾ إليه. ٥ ـ ﴿علَّمه﴾ إياه ملَكٌ ﴿شديدُ القُوى﴾. ٦ ـ ﴿ذو مِرَّة﴾: قوة وشدة، أو منظر حسن، أي: جبريل عليه السلام ﴿فاستوى﴾: ارتفع. ٧ ـ ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾: أفق الشمس، أي: عند مطلعها على صورته التي خُلق عليها، فرآه النبي ﷺ وكان بحراء قد سدَّ الأفق إلى المغرب، فخرَّ مغشيًّا عليه ٨ ـ ﴿ثم دنا﴾: قَرُب منه ﴿فتدلَّى﴾: زاد في القرب. ٩ ـ ﴿فكان﴾ منه ﴿قاب﴾: قدر ﴿قوسين أو أدنى﴾ من ذلك حتى أفاق وسكن روعه. ١٠ ـ ﴿فأوحى﴾ تعالى ﴿إلى عبده﴾ جبريل ﴿ما أوحى﴾ جبريل إلى النبي ﷺ، ولم يذكر

نصف الحزب ٥٣